

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً للمزيد من فضله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهـي وصـية الله للأولـين والآخـرين قال تعالى ﴿ وـلـقـدـ وـصـيـنـاـ الـذـيـنـ أـوـتـواـ الـكـتـابـ مـنـ قـبـلـكـمـ وـإـيـاـكـمـ أـنـ اـتـقـواـ اللهـ ﴾ عـبـادـ اللهـ: أـمـرـنـاـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـالـتـفـكـرـ وـالـتـدـبـرـ ، فـيـ عـظـيمـ خـلـقـهـ وـحـكـيمـ تـدـبـرـهـ ، وـالـمـؤـمـنـ حـيـنـ يـتـأـمـلـ وـيـتـدـبـرـ فـيـ آـيـاتـ اللهـ وـمـخـلـوقـاتـهـ ، يـرـىـ عـظـمـةـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ ، وـبـدـيـعـ صـنـعـهـ وـاتـقـانـهـ .

وـمـنـ مـخـلـوقـاتـهـ المـاءـ ، خـلـقـهـ اللهـ بـلـاـ لـوـنـ ، وـأـوـجـدـهـ بـلـاـ طـعـمـ ، وـأـنـزـلـهـ بـلـاـ رـائـحةـ ، وـهـوـ أـصـلـ الـحـيـاـةـ وـأـسـاسـهـاـ ، وـضـرـوـرـةـ مـنـ ضـرـورـاتـهـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ وـجـعـلـنـاـ مـنـ الـمـاءـ كـلـ شـيـءـ حـيـ أـفـلـاـ يـؤـمـنـونـ ﴾ الـأـيـاـتـ: ٣٠ـ ، وـلـاـ تـظـهـرـ الـحـضـارـاتـ وـتـزـدـهـرـ ؛ إـلـاـ عـنـدـ مـجـامـعـ الـمـيـاهـ ، فـإـذـاـ اـنـقـطـعـ عـنـ النـاسـ ، نـزـلـ الـضـرـرـ بـالـخـلـقـ جـمـيـعـهـ .

وـمـنـ النـعـمـ الـتـيـ أـنـعـمـ اللهـ بـهـاـ عـلـيـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـاـمـ ؛ نـعـمـ الـمـطـرـ ، فـإـنـزـالـهـ مـنـ أـعـظـمـ نـعـمـ اللهـ عـلـىـ عـبـادـهـ ، اـمـتـنـ بـهـ سـبـحـانـهـ عـلـيـهـمـ ، وـأـشـادـ بـهـ فـيـ كـتـابـهـ ؛ وـجـعـلـهـ آـيـةـ مـنـ آـيـاتـهـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ وـمـنـ آـيـاتـهـ يـرـيـكـمـ الـبـرـقـ خـوـفـاـ وـطـمـعـاـ وـيـنـزـلـ مـنـ السـمـاءـ مـاءـ فـيـحـيـ بـهـ الـأـرـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـآـيـاتـ لـقـوـمـ يـعـقـلـوـنـ ﴾ الـرـوـمـ: ٢٤ـ .

عـبـادـ اللهـ: لـقـدـ كـانـ النـاسـ يـتـشـوـفـونـ إـلـىـ نـزـولـ الـأـمـطـارـ ، فـأـنـزـلـهـ اللهـ بـمـنـهـ وـكـرـمـهـ ، فـيـ وـقـتـ حاجـتـهـمـ وـفـقـرـهـمـ إـلـيـهـ ، فـكـانـ سـبـبـاـ لـفـرـحـهـمـ وـسـرـرـهـمـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ الـلـهـ الـذـيـ يـرـسـلـ الـرـيـاحـ فـتـشـيرـ سـحـابـاـ فـيـسـطـهـ فـيـ السـمـاءـ كـيـفـ يـشـاءـ وـيـجـعـلـهـ كـسـفـاـ فـتـرـىـ الـوـدـقـ يـخـرـجـ مـنـ خـلـالـهـ فـإـذـاـ أـصـابـ بـهـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ إـذـاـ هـمـ يـسـتـبـشـرـونـ \* وـإـنـ كـانـواـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـنـزـلـ عـلـيـهـمـ مـنـ قـبـلـهـ لـمـبـلـسـيـنـ \* فـانـظـرـ إـلـىـ آـثـارـ رـحـمـتـ اللهـ كـيـفـ يـحـيـيـ الـأـرـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ إـنـ ذـلـكـ لـمـحـيـيـ الـمـوـتـىـ وـهـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ ﴾ الـرـوـمـ: ٤٨ـ . ٥٠ـ .

عـبـادـ اللهـ: جـعـلـ اللهـ الـمـطـرـ دـلـيـلاـ عـلـىـ رـبـوبـيـتـهـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ أـوـلـمـ يـرـوـاـ أـنـ نـسـوـقـ الـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ الـجـرـزـ فـنـخـرـجـ بـهـ زـرـعـاـ تـأـكـلـ مـنـ أـنـعـامـهـمـ وـأـنـفـسـهـمـ أـفـلـاـ يـصـرـوـنـ ﴾ ، وـجـعـلـهـ بـرـهـانـاـ عـلـىـ وـحـدـانـيـتـهـ وـأـلـوـهـيـتـهـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ الـذـيـ جـعـلـ لـكـمـ الـأـرـضـ فـرـاشـاـ وـالـسـمـاءـ بـنـاءـ وـأـنـزـلـ مـنـ السـمـاءـ مـاءـ فـأـخـرـجـ بـهـ مـنـ الـشـمـرـاتـ رـزـقـاـ لـكـمـ فـلـاـ تـجـعـلـوـاـ اللهـ أـنـدـادـاـ وـأـنـتـمـ تـعـلـمـوـنـ ﴾ الـبـرـقـ: ٢٢ـ ، وـجـعـلـهـ حـجـةـ وـآـيـةـ عـلـىـ إـحـيـاءـ الـمـوـتـىـ ، وـإـثـبـاتـ الـبـعـثـ وـالـنـشـورـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ وـمـنـ آـيـاتـهـ أـنـكـ تـرـىـ الـأـرـضـ خـاـشـعـةـ فـإـذـاـ أـنـزـلـنـاـ عـلـيـهـاـ الـمـاءـ اـهـتـزـتـ وـرـبـتـ إـنـ الـذـيـ أـحـيـاـهـاـ لـمـحـيـيـ الـمـوـتـىـ إـنـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ ﴾ صـلـتـ: ٣٩ـ .

وـالـمـطـرـ مـظـاهـرـ رـحـمـةـ اللهـ بـعـبـادـهـ ، مـعـ كـثـرـةـ ذـنـوبـهـمـ وـتـقـصـيرـهـمـ ، وـهـذـهـ النـعـمـ لـيـسـ لـلـإـنـسـانـ يـدـ فـيـ حـصـوـلـهـ ، بـلـ هـيـ مـحـضـ تـفـضـلـ مـنـ الـرـبـ الـكـرـيمـ ، وـلـوـ شـاءـ اللهـ بـجـعـلـ الـمـاءـ مـاـلـحـاـ غـيـرـ صـالـحـ لـلـخـلـقـ ، قـالـ تـعـالـىـ: ﴿ أـفـرـأـيـمـ الـمـاءـ الـذـيـ تـشـرـبـوـنـ \* أـنـتـمـ أـنـزـلـتـمـوـهـ مـنـ الـمـزـنـ أـمـ نـحـنـ مـنـزـلـوـنـ \* لـوـ نـشـاءـ جـعـلـنـاـ أـجـاجـاـ فـلـوـ لـاـ تـشـكـرـوـنـ ﴾ الـوـاقـعـةـ: ٦٨ـ . ٧٠ـ .

ومن لطفه ورحمته سبحانه ، أن جعل ما زاد عن حاجة الأرض ، أن يحبس في باطنها إلى وقت الحاجة إليه ، قال تعالى:  
﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنما على ذهاب به لقادرون﴾ المومنون: ١٨

وليعلم المؤمن أن المطر بقدر الله تعالى ومشيئته وحكمته ، يرسله لمن يشاء ويمتنعه عن من يشاء ، قال تعالى: ﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ الفرقان: ٥٠ ، أي: أمرنا هذه الأرض دون هذه، وسكننا السحاب يمر على الأرض، ويتعداها ويتجاوزها إلى الأرض الأخرى ، فيمطرها ويكفيها و يجعلها غدقا ، والتي وراءها لم ينزل فيها قطرة من ماء ، قال تعالى: ﴿وما نزله إلا بقدر معلوم﴾ الحجر: ٢١

قال بعض السلف: ما عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ، ولكنه يمطر قوم ويحروم آخرون وربما كان في البحر. قال: وبلغنا أنه ينزل مع المطر من الملائكة ، أكثر من عدد ولد إبليس ولد آدم ، يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت ، فلا تسقط قطرة مطر إلا معها ملك حتى يضعها حيث أمر الله عز وجل.

عبد الله : والأمطار منها ما يكون رحمة للعباد ، ومنها ما يكون عذابا وعقابا لقوم آخرين ، فإن الله سبحانه عذب بالماء ، أقواما كفروا به ، وضلوا عن صراطه المستقيم ، كقوم نوح ، وقوم سبا ، وفرعون مع قومه ، ومنها ما يكون استدراجا وإمهالا للمقصرين والعاصين ؛ قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بها أتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ الأنعام: ٤.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

عبد الله: إن الواجب على المؤمن أن يحمد الله عز وجل على إنعماته ، وكريم عطائه ، ويدعوا ربه أن يجعل هذا المطر رحمة وبركة ، منبأ للكلأ ، مرويا رأواها للعطف ، فقد يسلب الله بركته وآثاره عقوبة لعباده ، قال صلى الله عليه وسلم : "ليس السنة - أي القحط - بأن لا تمطروا ، ولكن السنة أن تمطروا ، ثم تمطروا ، ولا تنبت الأرض شيئاً" رواه أحمد بسنده صحيح.

عبد الله : كان النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا عصفت الريح، قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به" رواه مسلم ، وكان عليه الصلاة والسلام: "إذا رأى خيلة - يعني الغيم - تلون وجهه، وتغير، ودخل وخرج، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، قالت فذكرت له عائشة رضي الله عنها بعض ما رأته منه، فقال: وما يدرني لعله كما قال قوم عاد: {فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتم، قالوا: هذا عارض مطرنا، بل هو ما استعجلتم به، ريح فيها عذاب أليم} رواه أحمد بسنده صحيح.

وكان صلى الله عليه وسلم : "إذا رأى المطر، قال: «اللهم صبباً نافعاً" رواه أحمد بسنده صحيح ، وكان يحسر عن ثوبه ليصيب المطر بدنـه ، لأنـه حديث عهد بربـه تعـالـى" رواه مسلم ، وكان إذا خـشـيـ الضـرـرـ منـ المـطـرـ ، دـعـاـ "الـلـهـ حـوـالـيـنـاـ وـلـاـ عـلـيـنـاـ" رواه البخارـيـ . وـحـثـ عـلـىـ الدـعـاءـ عـنـدـ المـطـرـ ، فـقـالـ: "ثـتـنـانـ مـاـ تـرـدـانـ: الدـعـاءـ عـنـدـ النـدـاءـ ، وـتـحـتـ المـطـرـ" رواه الحـاـكـمـ وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ .

عبد الله: إن من مظاهر كفران النعمة ؛ التشبه بأهل الجاهلية في نسبة نزول المطر إلى غير الله تعالى ، من الكواكب والأنواع وغيرها ، عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية ، في إثر السماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: "قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" رواه مسلم.

عبد الله: إن نسبة المطر إلى الأنواء ومنازل القمر كثيرة في كلام الناس ، فمن قال: مطرنا بنوء الفلاني أي أن النجم هو الذي أوجد المطر وأنزله ؛ فهذا شرك أكبر يخرج من الملة ، وإن قال أن النجم هو سبب لنزول الغيث ، فهذا شرك أصغر ، ومثله من يقول أن نزول المطر بسبب الانخفاض الجوي ونحوه .

وأما التحليلات والتوقعات قبل نزول الأمطار فلا بأس بها ، فلا يعدو أن يكون تفسيراً لسـنـنـ اللهـ فيـ الكـوـنـ ، فيـقـولـ: إنـ الفـرـصـةـ مـهـيـةـ لـنـزـولـ الـأـمـطـارـ ، مـنـ خـلـالـ رـؤـيـةـ السـحـبـ مـقـبـلـةـ عـبـرـ الأـقـمـارـ الصـنـاعـيـةـ ، أـوـ مـنـ خـلـالـ مـعـرـفـةـ اـتـجـاهـ الـرـيـاحـ وـسـرـعـتـهـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ، مـاـ يـعـرـفـهـ أـهـلـ الـاـخـتـصـاصـ ، وـهـيـ تـطـرـدـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ ، لـكـنـهـاـ تـفـاجـعـ النـاسـ فـيـ أـحـيـانـ أـخـرـىـ بـعـكـسـ التـوـقـعـاتـ .

وأما بعد نزول المطر فلا يجوز نسبة ذلك لغير الله تعالى ، فلا أحد قادر على إنزال المطر وانتفاع الناس به إلا الله جل جلاله ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيُنَشِّرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الشورى: ٢٨ .

اللهم اغث قلوبنا بالإيمان ، وببلادنا بالأمطار ، اللهم انبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، وأنزل علينا من برkat السماء ، وأخرج لنا من برkat الأرض ، واجعلنا عند النعيم من الشاكرين ، وعند البلاء من الصابرين ، ولك في جميع أمرنا من الذاكرين .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلوة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم اهدي شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ، وولي عهده لما تحبه وترضاها ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلى بهم كلمتك اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين ، وشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذركم ، واسكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون .